Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثاني

المحاكاة عند النقاد

١ ـ مفهوم المحاكاة عند النقاد :

أ ـ المحاكاة والتشبيه :

لعل في مقدور المرء ان يطمئن الى أمر واضح هو ان النقاد العرب لم يفهموا من المحاكاة غير التشبيه ، وربما كان اجلال الشعر الجاهلي ايضاً هو الدافع الخفي الى ذلك ، فيلوح ان النقاد الذين افترضوا دائماً ان هذا الشعر انما بلغ ذروة التطور ، لم يكونوا يتصورون وجود مفهوم آخر للشعر لم يعرفه شعراء الجاهلية ، فلما عرفوا شيئاً من أمر المحاكاة قالوا : هي التشبيه ومضوا يفسرون المحاكاة بالتشبيه ويخلطون بين ما يمكن ان يوحيه كل منهما ، وقد رأينا كيف وقع هذا الخلط في كلام ابن سينا وابن رشد على الرغم من انهما كانا بسبيل شرح كلام ارسطو الذي يصرح ان سبيل المحاكاة هو سبيل الفعل الذي يمكن ان يكون ، وليس سبيل الشيء الذي هو كائن على نحو ما يقع في التشبيه ، واذا كان هذا شأن الفلاسفة ، فالنقاد اولى بذلك ، ولقد استقر في اذهان النقاد هذا التفسير حتى غدا عاملاً جوهرياً في اعتبار التشبيه جوهر الفن الشعري ، على الرغم مما قد يفضي اليه ذلك من جمود شكلي يقضي على طلاقة الخيال ، ويربطه بالحس . بل ان مصطلح «التخييل» ايضاً الذي كان يمكن ان يطور قليلاً في مفهوم التشبيه ، لم يلبث ان خضع لتأويلات جعلته ضرباً من التشبيه ، حقاً ان معنى التخييل كان يقصد به احياناً ما هو ابعد من التشبيه ، ولكنه لم ينفصل عنه غالباً لانه هو ايضاً